DH فوارق لغتي

56 عفا وغفر

طارق بنداري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه هي المحاضرة الخامسة والستون في موسوعة فوارق لغتي سلسلة الترادف - 00:00:15

تراب وهي بعنوان عفا وغفر. انتهينا في المحاضرة السابقة في بدايتها بالتحديد الى اثبات ان العفو هو المغفرة وكلاهما معناه المحو التام فان قال قائل لماذا كثر استخدام الفعل غفر في القرآن الكريم مقابل - 00:00:35

مقارنة بالفعل عفا. الاجابة لان الفعل غفر ياتي معه االف والسين والتاء واالف والسين والتاء تدل على الطلب. فنقول استغفر ربه اي طلب منه المغفرة. اما الفعل عفا اذا جاء معه االف والسين والتاء فقلنا استعفى ربه فذلك معناه انه طلب منه ان يسقط عنه - 00:01:05

متكاليفة. وقد امرك الله بتكاليف الدين من الصلاة والصيام والزكاة وغير ذلك. فانت لا تطلب اسقاطها عنك ان يعفيك منها. لذلك فقد كثر استخدام الفعل غفر لانه بدخول االف والسين والتاء انما يعني طلب المغفرة بالتحديد. ومن ذلك الاية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان - 00:01:35

بسم الله الرحمن الرحيم. وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون سورة الانفال الاية تلاتة وتلاتين. فان قال قائل اثبتنا في بداية المحاضرة السابقة ان عفا يعفو - 00:02:05

تساوي غفر يغفر تساوي المحو فهما كلمتان مترادستان تماما فما الفارقة بينهما لاننا قلنا ان اية لغة على وجه الارض لا يكون فيها لفزان مترادفان تماما الاجابة لو جاء العفو وحده او المغفرة وحدها كانت ترادف - 00:02:25

بينهما تماما. بمعنى اذا ورد العفو في الاية فالمقصود به المحو التام. واذا وردت المغفرة في الايات اية فالمقصود بها النحو التام. اما اذا ورد العفو والمغفرة معا. في اية واحدة فتبدو الفارقة بينهما. يمكن تحديدها من ناحيتين. اولا من ناحية - 00:02:55

اصل المعنى في المعجم ثانيا من ناحية الفارقة الصوتية بين الكلمتين. من ناحية اصل المعنى في المعجزات عفت الرياح الديار اي محتها. والاصل ان يغطي التراب والرياح اثر الديار فتخفى وبما ان الرياح والتراب يغطيان الاثار السطحية. اذا عفت - 00:03:25

اينحت الاثار السطحية؟ اذا فالعفو يكون لما هو سطحي. فالعفو يكون لما هو خفيف. اي للذنوب التي هي اقل من الكبائر. هذا هو الاصل اما المغفرة فانها مأخوذة من المغفر الذي يغطى به الرأس عند الحرب فتكون الوقاية من السهام - 00:03:55

بما ان المغفر يغطي الرأس كله اذا فالمغفرة تكون لما هو عميق غير سطحك المغفرة تكون للذنوب الكبيرة. هذا هو الاصل في المعجم لذلك فقد كثر في القرآن كريم ورود لفظ المغفرة لان المغفرة لو جاءت مع العفو في سياق اية واحدة فالمقصود من المغفرة انما هو - 00:04:25

فالمحو التام لكبائر الذنوب. ومن ثم فهي تقتضي بالضرورة النحو التام للذنوب الصغيرة التي هي دون الكبائر. اي ان القاعدة انه اذا اجتمع في السياق القرآني العفو والمغفرة معا كان العفو للذنب الخفيف الذي هو اصغر من الكبائر. وكانت المغفرة للذنب الثقيل الذي هو - 00:04:55

من الكبائر وهذه القاعدة تؤكد صحتها الناحية الصوتية. فمن ناحية الفارقة الصوتية بين الكلمات لاحظ ان الفعل عفا ضع يدك على الحنجرة تجد ان نطقه خفيف عفا لماذا؟ لعدم وجود صوت مجهول تهتز معه الاحبال الصوتية عند النطق بالفعل عفاه - 00:05:25

عفا عفا عفا لا يوجد اهتزاز بالاحبال الصوتية وكذلك الف المد في اخره عفا الف المد انما يساوي في النطق نفس الانسان العادي فهناك

خفة في نطق الفعل. اما الفعل غافر فانه ثقيل النطق اذا وضعت يدك على الحنجرة لوجدت انه - 00:05:55
هناك اهتزازا صوتيا عند النطق بالغين غاثر. الغين صوت مجهور تهتز معه الاحبال الصوتية غاثر وكذلك فان الفعل غفر فيه صوت الراء والراء صوت تكراري يتكرر فيه ضرب اللسان بسقف الحلق. غافر. اذا - 00:06:25
الفعل غفر يكون ثقيلا في النطق. اذا فالقاعدة انه اذا اجتمع في السياق العفو والمغفرة معا كان العفو للذنب الخفيف بدليل خفة عفاه نطقا وكانت المغفرة للذنب الثقيل بدليل ثقل غافر نطقا. وبتلك القاعدة نستطيع تفسير ورود العفو والمغفرة معا في سياق واحد في الايتين التاليتين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم واعف عنا اغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. سورة البقرة متين ستة وتمانين واعف عنا - 00:06:55
اي ذنوبنا التي هي اقل من الكبائر. واغفر لنا اي اغفر لنا ذنوبنا الكبيرة. اي اغفر لنا كبائر قناة اذا فقد اختلف المعنى بين العفو والمغفرة لورودهما في سياق واحد. اما اذا - 00:07:25
ما ورد العفو في سياق والمغفرة في سياق اية اخرى كان المعنى معنى واحدا المقصود به المحو التام. ولذلك فاذا دعوت الله في سياق قائلا اللهم اعف عني فانك تطلب - 00:07:45
المحوى التام لكل الذنوب كبيرها وصغيرها. واذا دعوت الله في سياق اخر قائلا اللهم اغفر لي فانك تطلب المحو التام لكل الذنوب كبيرها وصغيرها ايضا. كذلك الاية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله - 00:08:05
بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا افتحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم. سورة التغابن. الاية اربعتاشر. لاحظ وان تعفوا وتصفحوا - 00:08:25
قوة اغفروا جاء العفو وجاءت المغفرة. اذا هناك تدرج في المعنى فالعفو عن الذنوب الخفيفة المغفرة للذنوب الكبيرة. والمقصود هنا العفو بين الاشخاص والمغفرة بينهم. وان تعفو وتصفحوا وتغفروا وان تعفوا للذنب الصغير ثم وتغفروا للذنب الكبير - 00:08:45
على الترتيب. وليس معناها العفو والمغفرة التي تكون من الله. لان الاية تقول ومن يغفر الذنوب الا الله اه اي ان الله وحده هو الذي يغفر الذنوب. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان - 00:09:05
الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوه. ولقد عفا الله عن ان الله غفور حليم. سورة ال عمران الاية مية خمسة وخمسين. لاحظ ولقد عفا الله عنه ان - 00:09:35
الله غفور حليم. اجتمع العفو والمغفرة في سياق الاية. فما تعليل ذلك؟ اولا انما استزلهم الشيطان استزل من الزلة بالزاي وليس بالزا والزلة هي الذم. انما استذلهم الشيطان اي جعلهم يقعون في ذنب معين وهو مذكور في - 00:09:55
بداية الاية ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان. اذا هم وقعوا في ذنب مخالفة امر الرسول صلى الله عليه وسلم. ووجود كلمة غفور في قوله تعالى ان الله غفور حليم. كلمة غفور - 00:10:15
دليل على ان منهم من كان متعمدا مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو من الكبائر فناسبه كلمة غفور ووجود الفعل عفا في قوله ولقد عفا الله عنهم يدل على ان منهم من كان غير متعمد - 00:10:45
مخالفة امر رسول الله فارتكب بذلك ذنبا غير متعمد فناسبه الفعل عفاه وهو اقل قل من الذنب المتعمد الذي يدل عليه كلمة غفور. لذلك ورد في السياق ولقد عفا الله عنهم - 00:11:05
ان الله غفور حليم. اجتمع العفو والمغفرة في هذا السياق مناسبة لبداية الاية ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان فمنهم من تعمد التولي فناسبه غفور لعظم ذنبه ومنهم من لم يكن متعمدا لهذا التولي فناسبه عفا الله عنهم لان ذنبه - 00:11:35
خير المتعمد هو اصغر من الذنب المتعمد بالضرورة. وهذا من دقة الاداء القرآني ان قوة الايمان والطاعة تختلف من شخص الى اخر بالضرورة فهناك من يتعمد الذنب وهناك من يقع في الذنب بغير تعمد من باب اختلاف قوة الايمان واختلاف قوة الطاعة من شخص - 00:11:55
الى اخر. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الذين توفاهم الملائكة الظالمين انفسهم قالوا 00:12:25

فيما كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض. قالوا الم تكن ارض الله واسعة - 00:12:55
ستهاجر فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا. الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا. سورة النساء الاية سبعة وتسعين الى تسعة وتسعين. لاحظ في هذه الاية - 00:13:15
انتهت بقوله تعالى وكان الله عفوا غفورا. اجتمع العفو والمغفرة المغفرة تكون لكبائر الذنوب والعفو يكون لما هو دون الكبائر. اي لما هو اقل من الكبائر من الذنوب لانه اجتمع العفو والمغفرة في السياق. لاحظ ايضا هناك كلمة مستضعفين - 00:13:45
مكررة مرتين. ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم. قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض. اذا ظالمي انفسهم جاء معها مستضعفين ثم الاية بعدها تقول الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة - 00:14:15
لا يهتدون سبيلا لاحظ المستضعفين الثانية لهم صفة مهمة جدا. لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا اي انهم اذا وقعوا في ذنب انما يقعون في ذنب غير متعمد للضرورة. لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. فذنبهم - 00:14:45
ومتعمد لذلك جاء في الاية بعدها فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم. جاء العفو المرتبط ام بغير المتعمد وجاء بعدها وكان الله عفوا عفوا غفورا. بدأ بالعفو لانه قريب من - 00:15:07
وعافين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا اي الذين يقعون في ذنب بغير تعمد وهو ذنب اقل من الذنب المتعمد فلذلك جاء ترتيب الاية فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفو - 00:15:27
غفورا لانه لو اجتمع العفو والمغفرة فالعفو يكون لما هو اقل من الذنب المتعمد كذلك فقد انتهت الايات بقوله غفورا. لتتناسب مع ما بدأت به الايات من قوله ظالمي انفسهم - 00:15:47
الذين هم نوع من المستضعفين في بداية الاية ولكنهم يندرجون تحت ظالمي انفسهم اي انهم تعمدوا الوقوع في الذنب فاصبح الذنب من الكبائر فناسبه كلمة غفورا الواجب في نهاية الاية التاسعة والتسعين سورة النساء وكان الله عفوا غفورا. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان - 00:16:07
بسم الله الرحمن الرحيم. ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها. فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه. فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه - 00:16:37
قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين. قال ربياني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم. سورة القصص الاية خمستاشر وستاشر. السؤال لماذا جاء الدعاء - 00:16:57
ربياني ظلمت نفسي فاغفر لي بالرغم من ان الاصل في الفعل غفر ان يكون لما هو من الذنوب ان يكون للكبائر من الذنوب. بينما الاية تقول هذا من عمل الشيطان. اي انه - 00:17:17
ذنب غير متعمد بدليل انه وقع من نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم فهو لا يتعمد هذا الذنب ضد فكان السياق يقتضي ان يطلب من الله العفو. لان الاصل في العفو ان يكون لما هو خفيف من - 00:17:37
اي للذنوب غير المتعمدة التي هي اقل من الكبائر المتعمدة. الاجابة جاء ادعاء سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم بطلب المغفرة. ربي اني ظلمت نفسي فاغفر لي تأدبا ان مع الله فقد اعتبر سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم الذنب الذي فعله ذنبا متعمد - 00:17:57
من باب التأدب مع الله الذي من على انبيائه بعصمته من الذنوب وقاعدة اعتبار الامن انبياء ذنوبهم غير المقصودة من الكبائر. تحققت مع نبي الله ابراهيم صلى الله عليه وسلم - 00:18:27
الاية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون سورة الانبياء الاية تمانية وخمسين جعلهم جذاذا اي قطعا مكسورة. ثم تأتي الاية قائلة - 00:18:47
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. قالوا اانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم. قال بل فعله كثير تحريرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون. سورة الانبياء الاية اتنين وستين وتلاتة وستين فقد ورد في الاية - 00:19:07

عن نبي الله ابراهيم صلى الله عليه وسلم قوله بل فعله كبيرهم هذا. الا ان هذا القول لم يكن صحيحا في حقيقته انما هو من باب التعريض بعقول قومه التي لا تعييه الا - 00:19:27

ان سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم اعتبر هذا التعريض بعقول قومه التي لا تعيث اعتبره اي ذنبا من الكبائر المتعمدة فجاءت الاية قائلة عن لسانه اعوذ بالله من الشيطان - 00:19:47

ريجيم بسم الله الرحمن الرحيم. والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين. سورة الشعراء الاية اتنين وتمانين فكلمة خطيئتي اعتبار للذنب غير المقصود من الكبائر تأدبا مع الله الذي من على الانبياء بالعصمة من الوقوع في الذنوب. لذلك نجد انه من ادب - 00:20:07

انبياء مع الله كثرة طلبهم للمغفرة. فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاست استغفروا الله واتوب اليه في كل يوم مئة مرة. نستكمل في المحاضرة التالية باذن الله شكر - 00:20:37

الله لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:57